

برامج التكوين المهني بالجزائر بين المقاربات النظرية والممارسات التطبيقية دراسة ميدانية بمركز التكوين المهني والتمهين البوني - ولاية عنابة أنموذجا -

Vocational training programs in Algeria between theoretical approaches and applied practices
A field study at the Punic Vocational Training and Apprenticeship Center - Annaba as a model.

شريفي صورية*

جامعة باجي مختار، عنابة (الجزائر)، soraya_cherifi@yahoo.com

تاريخ النشر: 2022-12-31

تاريخ القبول: 2022-11-13

تاريخ الاستلام: 2022-08-21

ملخص : يعتبر التكوين المهني في الجزائر من بين القطاعات التي تحمل أهمية كبيرة كونه يساهم في دفع عجلة الاقتصاد من جهة و تنمية الفرد و المجتمع من جهة أخرى ، و ذلك من خلال الإستثمار في الرأس المال البشري و توفير اليد العاملة المؤهلة التي تحتاجها باقي القطاعات بمختلف مجالاتها إقتصادية كانت أو إدارية أو خدماتية. إن البرامج التكوينية لقطاع التكوين المهني هي الأداة الأكثر مرجعية في تطبيق سياسة القطاع من خلال تطبيق إكساب المتكويين الكفاءات و المهارات اللازمة التي تساعد على الاندماج في عالم الشغل و جعلهم أفرادا فاعلين في المجتمع المدني .

إختلفت الأسس و النظريات التي بنيت على أساسها برامج التكوين المهني و كذا المرجعيات البيداغوجية التي تنطلق من خلالها ، تبنت وزارة التكوين و التعليم المهنيين بالجزائر مؤخرا المقاربة بالكفاءات في بناء البرامج التكوينية و تطويرها لكي تتماشى مخرجاتها مع متطلبات سوق العمل و هذا ما تهدف سياسة قطاع التكوين المهني بالجزائر، فما مدى نجاح هذه المقاربة من خلال المرجعيات النظرية و الممارسات التطبيقية لها على أرض الواقع ؟

الكلمات المفتاحية : برامج التكوين المهني؛ المقاربات النظرية؛ الممارسات التطبيقية.

Abstract: Vocational training in Algeria is among the sectors of great importance as it contributes to advancing the economy on the one hand and the development of the individual and society on the other hand, through investing in human capital and providing qualified labor that is needed by the rest of the sectors in various economic fields. be it administrative or service. The training programs for the vocational training sector are the most reference tool in applying the sector's policy through the application of providing the trainees with the necessary competencies and skills that will help them to integrate into the world of work and make them active members of civil society.

The foundations and theories on which the vocational training programs were built, as well as the pedagogical references through which they are based, differed. The Ministry of Professional Training and Education in Algeria has recently adopted the competency approach in building and developing training programs so that their outputs are in line with the requirements of the labor market, and this is what the policy of the training sector aims to professional in Algeria, how successful is this approach through theoretical references and their practical practices on the ground?

Keywords: vocational training programmes; theoretical approaches; applied practices.

*المؤلف المراسل

1- مقدمة :

يعتبر التكوين المهني، بلا جدال، قطاعا ذا بعد استراتيجي في تأهيل الرأسمال البشري للبلاد، والرفع من تنافسيته الاقتصادية، حيث يكمن التحدي الأساسي للقطاع التكوين المهني ، في قدرته على استباق مختلف هذه التحولات وفتح السبل الممكنة للتوليف بين مجموعة من الكفايات الفردية و المهنية و تكييفها مع متطلبات النسيج الاقتصادي و الاجتماعي ، إذ أن إعداد الأفراد لم يعد يقتصر على منصب مهني محدد ، ولكنه أضحي يشمل كفايات التكوين الذاتي والتأهيل، وإنجاح احتمال تحويل المسار المهني للفرد، والقدرة على إبراز هذه الكفايات وتنميين القدرات الفردية .

تقع إشكالية التكوين المهني في عصرنا في نقطة تلاقي ديناميكيتين: ديناميكية تطور العالم السوسيو- اقتصادي، وديناميكية النمو الشخصي للفرد في إطار اكتساب كفايات في مهنية معينة لما يتطلبه منصب العمل.

إن لبرامج التكوينة أهمية بالغة في أكساب المتكويين الكفاءات التعليمية و المهنية المناسبة لاندماجهم المهني المسقبل، حيث يخضع بناء البرامج و إعدادها لعدة خطوات مدروسة تعتمد مصادرها الهندسة البيداغوجية على مستوى المعاهد الجهوي الستة على مستوى الوطن (عنابة ، سطيف ، الجزائر ، ورقلة ، المدينة ، سيدي بلعباس) في حين يتم تطبيقها وفق بيداغوجيا تعليمية على مستوى مراكز و معاهد التكوين المهني بكل الولايات عامة ، و ذلك إعتماذا على الفئة المستهدفة من هذه البرامج و الكفاءات المعرفية و التكوينية المراد اكسابها للمتكويين ، كون التكوين المهني بالخصوص يجمع بين الكفاءات التعليمية و المهارات التطبيقية للمتربص .

ان التطورات الأخيرة التي عرفتھا المنظومة التكوينة و ماتحمله من تجديدات عميقة في الحقل التكويني من وسائل و أدوات و مناهج استدعى إعادة النظر في الأسس المرجعية و الأطر المنهجية في بناء البرامج التكوينة ، بإدخال مقاربات جديدة تعكس بين الكفاءات المعرفية و المهارة التطبيقية و السلوك المهني و هذا ماجاءت به المقاربة بالكفاءات (le savoir- le savoir faire – le savoir être)

فما هي هذه المقاربة؟ و لماذا جاءت؟ وما مدى تطبيقها كأدات لها مخرجات على أرض الواقع ؟ وماهي صعوبات التي يتلاقاها أساتذة التكوين المهني في تطبيق البرامج التكوينية المبنية على أساس هذه المقاربة .

للإجابة على هذه الأسئلة قمنا بدراسة ميدانية بمركز التكوين و التمهين البوني - عنابة - و ذلك من خلال إجراء مقابلات نصف موجهة و توزيع استمارات على أساتذة الهندسة ال بيداغوجية بالمعهد الجهوي أبو بكر بلقايد كونهم المسؤولون عن تصميم البرامج التكوينية في ظل المقاربة بالكفاءات و أساتذة التكوين المهني بمركز البوني كعينة دراسة و كمكلفون بتطبيق هذه البرامج التكوينية و أيضا

النواب التقنيون بنفس المركز كونهم المسؤولون على تقييم عملية تطبيق هذه البرامج و الصعوبات التي تتخلل تطبيقها .

2 - تعريف برامج التكوين المهني : تعد المناهج التعليمية و البرامج التكوينية القاعدة الأساسية التي تبنى عليها مستقبل المتكويين ، و منها تساعدهم على نموهم الفكري و المعرفي ، و اكسابهم معلومات كافية لاختيار المسار الدراسي و المهني ، و لكن مع التطورات الحاصلة في العصر الحلي و المرتبطة بعدة تغيرات معرفية و تكنولوجية ذات إيقاع سريع الوتيرة ، بات القائمين بالمناهج و البرامج التعليمية تعديلها ، و تقويتها لمواكبة هذا التطور من أجل ضمان القدرة على الابتكار و المرونة للحصول على نتائج تعليمية و تكوينية أفضل .(برناوي،2021).

1.2 - لغة : حسب المعجم الوجيز " جاءت كلمة برنامج من الفعل برمج ، ببرمج ، برمجة ، أي خطط و أنجز " .

2.2- إصطلاحا : البرنامج هو مجموع الإجراءات التي تحدد خطة عمل وفق منهجية و تسلسل معين لإنجاز واجبات معينة خلال مدة زمنية محددة .

3.2- التعريف الإجرائي : يقصد ببرامج التكوين في هذه الدراسة مجموع المناهج و المقررات الدراسية التي تعمل على تعديل ايجابي لسلوك الأفراد و اتجاهاتهم وقيمهم من الناحية المهنية، وهدفها اكتساب المعارف والخبرات وتنمية المهارات التي يحتاج إليها المتكون من اجل رفع مستوى كفاءته وأدائه.

كما أنه مجموعة المعارف النظرية و التطبيقية التي يتلقاها المتربص خلال فترة تكوينه و التي تكسبه مجموعة من الكفاءات في تخصص معين .

3- المقاربات النظرية و الممارسات التطبيقية لبرامج التكوين المهني :

تعد عملية تجديد و تطوير البرامج التكوينية من أولويات عمليات الإصلاح للمنظومة تربية- تكوين التي عرفت الجزائر ، تماشيا مع ما تقتضيه مواكبة التحولات الاقتصادية و المعرفية و الاجتماعية في الألفية الماضية ، و لمسايرة جملة هذه التطورات و التحولات عمل قطاع التكوين المهني على تطوير البرامج التكوينية ، تعديلها ، تكييفها سواء من ناحية المحتوى كمادة تعليمية أو من ناحية المقاربات المنهجية المتبعة في تصميمها و بناءها .(المعهد الجهوي أبو بكر بلقايد ، 2021)

عرفت هذه العمليات الإصلاحية جملة من التطورات في المقاربات النظرية و الممارسات التطبيقية لها مورا بثلاث مقاربات بيداغوجية أساسية إبتداء من المقاربة بالمحتوى (المقاربة بالمضمون) فالمقاربة بالأهداف ثم المقاربة بالكفاءات و التي جاءت كرد فعل على ما عرفت المقاربتين التي سبقتاها من انتقادات و سلبيات في الأوساط التربوية و التكوينية ، و سنستعرض فيما يلي ماهية هذه المقاربات البيداغوجية و ممارساتها التطبيقية لبرامج التكوين المهني

1.3- المقاربة بالمضمون : و هي أول مقارنة تبنيتها الجزائر منذ الإستقلال (1962- 1996) في تصميم و بناء المناهج و على غرار قطاع التربية ، فإن قطاع التكوين المهني تبنى هذه المقاربة في بناء برامجه التكوينية ، و هي تعتمد كثيرا على **محتوى المادة التعليمية** كمجموعة من المعارف تقدم إلى المتكون ، حيث يكون الأستاذ المكون مجرد وسيط لنقل المعلومة يعتمد بذلك الطريقة الإلقائية لنقل المعلومات ،تبليغها و شحنها للمتكون لاستظهارها وقت الحاجة ، دون الحاجة إلى استيعابها ، مناقشتها أو تحليلها ، فيقوم المتكون باستشراب هذه المواد التعليمية ليصبح في الأخير مجرد خزان للمعلومات يفقر لمفهومي المعالجة و الاستيعاب الذي تبنى عليه أساسات التعلم عند الطفل و المراهق . و بذلك يكون الأستاذ المكون مصدر المعرفة في حين يكون المتكون مجرد مستقبل لهذه المعارف .

لقت هذه المقاربة العديد من الانتقادات في الوسط التربوي و التكويني على حد سواء كونها تنشأ جيلا اتكاليا في الحصول على المعلومة ، لا يعتمد على المناقشة و النقد و التحليل ، و يعتمد على الذاكرة أكثر ما يعتمد على الوعي و الإدراك .

2.3- المقاربة بالأهداف : تبنيتها المنظومة الجزائرية منذ (1996 إلى غاية 2002) ، بغرض الرفع من المستوى العام للتعليم - تكوين ، و قد اتخذت هذه المقاربة نزعة سلوكية في أساساتها و تطبيقاتها ، حيث تتكون العملية التعليمية و التكوينية من سلسلة من الأهداف الإجرائية التي تعتمد في صياغتها و تحديدها على المجال المعرفي للمتكون ، بغية " **وضع المتكون في وضع فعل** " ، و الوصول به إلى مستوى " **تعليم-تعلم** " باستخدام صيغ إجرائية قابلة للملاحظة و التقييم مرفقة بشروط إنجاز و معايير للتقييم .

و كسابقتها تباينت نتائج هذه المقاربة بتباين و اختلاف آراء و اتجاهات القائمين عليها ، حيث واجهت هذه المقاربة العديد من الانتقادات كونها تعطي للمتكونين سلسلة منفصلة من التعلم ، كما أنها تحرم المتكونين من روح المبادرة كون الأهداف التكوينية مسبقة التحديد من طرف الأستاذ المكون ، كما أنه تلغي المواقف التعليمية الغير متوقعة التي قد تطرأ خلال الحصة التكوينية كون الدرس مسطر بشكل غايات و أهداف تعليمية محددة لا يمكن الخروج عنها .و بذلك أكدت هذه المقاربة على التركيز على الوسائل و الطرائق التعليمية للوصول للهدف البيداغوجي مهمة بذلك الدور الفعال للأستاذ و المتكون في العملية التعليمية و التعلمية على حد سواء .

3.3- المقاربة بالكفاءات (بالكفايات) : تم تبنيتها في قطاع التكوين المهني (منذ سنة 2002 إلى يومنا هذا) ، و قد جاءت استجابة للإنقادات التي قدمت لسابقتها من المقاربات ، لتجعل بذلك " **المتكون محور العملية التعليمية** " ، حيث يكون دور الأستاذ المكون دور المسير للنشاط الصفي ، ليسمح للمتكون أن يربط تعلماته في المواقف الوظيفية و يعممها على كيفية حل مشكلاته في مواقف الحياة اليومية، من خلال الاعتماد على مبدأ التعليم - تكوين ، للسعي إلى تحويل معارفه النظرية إلى معارف نفعية يستخدمها في واقعه اليومي ضمن علاقة ترابطية ، آلية ، تكاملية انطلاقا من الذات وصولا الى

تطبيقاتها في الواقع المعاش . و يكون الهدف للتكون ليس فقط التعلم بل التعلم كيف يتعلم ؟ من خلال التركيز على آليات اكتساب المعارف أكثر من المعارف في حد ذاتها . (بوعلاق ، 2006)

4 - لماذا المقاربة بالكفاءات في بناء برامج التكوين المهني : تعددت النماذج البيداغوجية و سياسات التغيير في قطاع التكوين المهني ، و قد تم تبني هذه المقاربة ، كرد فعل إصلاحي للمنظومة تربية - تكوين بالجزائر ، لبناء نموذج بيداغوجي متكامل في منظومة تكوينية قيد التحول و التكيف للمواكبة التطورات المعرفية و التحولات الإقتصادية بالبلاد ، و ذلك من خلال تبني بيداغوجيا تكاملية في حقل معرفي متسارع يتماشى و متطلبات سوق الشغل من جهة و متطلبات النسيج الإجتماعي من جهة أخرى.

شكلت هذه المقاربة إحدى الرهانات التي رفعها قطاع التكوين المهني بغية تطوير البرامج و جعلها أكثر شمولية لترقية الفرد من خلال إكسابه كفاءات مهنية تساعده على الاندماج في الوسط السوسيو- إجتماعي ، و بذلك تهدف المقاربة بالكفاءات في مجال التكوين المهني تحقيق الرهانات التالية :

- إعطاء معنى للتعلم و التكوين لدى جميع فئات المتكويين .
- جعل المتكون محور العملية التكوينية (التعليمية و التعلمية) و ذلك من خلال الانتقال من نظام التعليم التكويني الذي يركز على دور الأستاذ المكون إلى عملية التكوين الذاتي لدى المتربص المتكون و جعله محور العملية التكوينية .
- الانتقال من منطق التعليم - تكوين إلى منطق التعلم و التكوين الذاتي .
- الإستفادة من التقويم التشخيصي لتقييم المعلومات و المعارف القبلية للمتكونين قبل البدء بشكل مباشر في العملية التكوينية .
- الإستفادة من التقويم المرحلي البنائي لتقييم تطور كفاءة المتكونين بشكل متواصل أثناء العملية التكوينية . (ميني ، 2003)
- التركيز على آليات إكتساب المعرفة لا على المعرفة في حد ذاتها .
- ضمان نوع من النجاح و الملاءمة و التكيف في تطبيق البرامج التكوينية.
- تحقيق التكامل والتداخل والامتداد بين البرامج التكوينية من خلال التركيز على مخرجات البرنامج التكويني من كفاءات و مهارات تكوينية بدل التركيز على الأهداف الجزئية المنعزلة .
- إبراز وظيفية التراكيمات المعرفية المدرسية باعتبارها وسائل لحل وضعيات مشكلة مرتبطة بالحياة اليومية و ذلك باكتساب المتكون منهجية تعلم ذاتي يؤهله لاكتساب كفاءات و مهارات الغرض منها الاندماج في المحيط الاجتماعي و الاقتصادي .
- تحويل المعارف النظرية إلى مهارات و كفاءات تطبيقية وفق سيرورة متسلسلة و متواصلة من المعارف و المدركات و تكيفها مع سلوكات المتكونين .
- جعل المتكون مستقلا مبادرا ، مبدعا و مسؤولا لتهيأته للحياة العملية و اندماجه الإجتماعي.

- احترام الفروق الفردية في التكوين و اكساب المتكويّن مهارات فردية تتماشى و قدراتهم و استعداداتهم المعرفية .

و تشكل هذه المقاربة المؤسسة على النظرية المعرفية و البنوية و الاجتماعية المحور الرئيسي للمناهج الجديدة و ذلك بغرض استدراك نقائص المقاربة بالأهداف ، فإذا كانت النظرية المعرفية تنظر إلى التعلم على أنه مسارات معرفية داخلية تمكن المتعلم من التفاعل مع بيئته ، فإن البنوية الاجتماعية تقدم استراتيجيات إلى تمكن المتعلم من بناء معارفه في وضعيات متفاعلة و ذات دلالة ، و تتيح له الفرصة في تقديم مساهماته في مجموعة من أقرانه . (عبد السلام ، 2021) .

5 - المرجعيات البيداغوجية و الأسس النظرية للمقاربة بالكفاءات و استخداماتها التطبيقية في برامج التكوين المهني :

1.5- المرجعيات البيداغوجية للمقاربة بالكفاءات و استخداماتها التطبيقية في برامج التكوين المهني:

اختلفت المرجعيات البيداغوجية و النظرية للمقاربة بالكفاءات على اختلاف الممارسات التطبيقية للمناهج و البرامج التكوينية بالجزائر مرورا بالعديد من المرجعيات البيداغوجية التي تهدف إلى إصلاح المنظومة التكوينية حيث تابنت في مرجعياتها و استخداماتها مرورا من بيداغوجيا حل المشكلات إلى البيداغوجيا الفارقية ثم بيداغوجيا الإدماج فبيداغوجيا التعاقد و منها إلى بيداغوجيا المشروع ثم بيداغوجيا الخطأ . (المعهد الجهوي أبو بكر بلقايد ، 2021)

1.1.5 - بيداغوجيا حل المشكلات :

- ترتكز على اكتساب معلومات و معارف جديدة انطلاقا من معلومات قاعدية مكتسبة سابقا و جعلها قابلة للتطبيق ، فهي بذلك تتمحور حول المتكويّن و هذا ما تدعو اليه المقاربة بالكفاءات. - كما أنها تتطلق من مجموعة من المراحل التي تأخذ شكل الوضعيات تبدأ من الوضعية اليداكتيكية و التي تكون بداية الدرس و تخص معلومات جديدة لكفاية تكوينية معينة و هذا ما يدعم البناء التراكمي للكفاءات .

- المكتسبات الجزئية خلال الوضعية الادماجية تمكن المتكويّن من ربط المعارف السابقة و توظيفها للحصول على مكتسبات جديدة و هذا ما يدعم الصيغة البنائية للكفاءة فهي تبني بادماج معارف جديدة في معارف تسبقها تطورها و تكيفها حسب الموقف الوظيفي للمتكويّن . (ماضي ، 2013)

1- / 2.1.5- البيداغوجيا الفارقية : و هي تدعو الى وجود إختلافات فردية بين المتكويّنين في الفوج

التكويني الواحد ، في استعداداتهم الجسدية ، رغباتهم و ميولاتهم ، قدراتهم المعرفية و خلفياتهم الأسرية و الاجتماعية ، مما يجعل فرص التكوين غير متكافئة و هذا ما تحاربه المقاربة بالكفاءات بإعطاء حق التكوين و التعليم للجميع ، مع احترام الفروق الفردية بينهم ، و ذلك من خلال طرائق تعليمية مختلفة تراعي هذه الاختلافات ، و توفر فرص التطور و الرقي الفردي لجميع المتكويّنين من خلال الوسائل و الدعائم التعليمية الملائمة مع توفير آليات التقويم و الدعم و المتابعة التي تتناسب و الموقف التكويني . (بوشحيمة ، 2017) .

3.1.5- بيداغوجيا الخطأ : و هي تعتمد على الخطأ لتحديد الصعوبات التعليمية للمتكون ، كون الخطأ عنصر رئيسي في عملية التعلم ، و خطوة أساسية في المسيرة التكوينية ، فالمتكون من العادي أن تعترضه بعض العراقيل خلال فترة تكوينه ، و بذلك فهو يخطأ ليكتشف الحل بنفسه ليتجاوز بذلك صعوباته التعليمية التكوينية و هذا ما يدعم التعلم الذاتي الذي تنادي به المقاربة بالكفاءات . (دليل علوم التربية ، 2001) .

4.1.5- بيداغوجيا الإدماج : و هي طريقة تعليمية تضع المتكون في وضعية تعليمية يستحضر فيها مكتسباته المعرفية و يستثمرها كما أنها يحولها و يتحكم بها ، حيث يجعلها مترابطة بشكل متناغم و متناسق يتلائم و الموقف الوظيفي من خلال ابراز الروابط و العلاقات بين مكتسباته السابقة ، مما يجعل للمتكون محركا و مستثمرا للمعرفة و ليس جامعا لها . (ماضي ، 2013)

5.1.5- بيداغوجيا التعاقد : جاءت كحل للمشكلات الصفية التي يعاني منها الأساتذة المكونين ، و كطريقة بديلة للعقاب ، و نوع من الإلتزام الذي يكون بين المكون و المتكون لضمان حق كل منهما في عملية التعلم ، حيث يعمل على تقوية الروابط بين التكوينين و أساتذتهم و يقلص من نسبة المشاكل الصفية فيود نوع من الاحترام و الإلتزام خلال عملية التكوين .

6.1.5- بيداغوجيا المشروع : و هي ترمي إلى غمس المتكون في وسط تعليمي تكويني تفاعلي، حيث يكون دور الأستاذ المكون دور الموجه و المؤطر ، في حين يكون دور المتكون دور فعال طيلة خطوات مشروعه البيداغوجي أو الموقف الوظيفي المطلوب منه بدءا بالإعداد ، التخطيط ثم الإنجاز و التنفيذ ليكون دور الأستاذ هو تقييم مكتسبات المتكون من مهارات و مكتسبات و آداءات فردية داخل مجموعة أقرانه في الوسط التكويني . (سبرطعي ، 2008)

2.5 - الأسس النظرية للمقاربة بالكفاءات :

لقد تجاوزت المقاربة بالكفاءات البيداغوجيات التقليدية التي تعتمد على المحتوى التعليمي أو على المكون كمحور العملية التكوينية و التعليمية لتتخذ منحى جديد يعتمد على التعلم و الاكتساب الذاتي ليجعل بذلك المتكون هو محور عملية التعلم ، بالتركيز على آليات إكتساب المعرفة لدى المتكون بدل التركيز على المعرفة كمادة يتم تلقينه إياها من طرف الأستاذ المكون.

جاءت هذه المقاربة كرد فعل نقدي للمقاربة بالمحتوى التي تركز على المادة التعليمية والتي تعمل على حشو المتكونين بقدر هائل من المعلومات النظرية التي تفتقر للتطبيق و المتابعة ، و كرد فعل على المقاربة بالأهداف و التي تجعل الأستاذ المكون محور العملية التكوينية ليصل بالمتكون لهدف إجرائي من خلال ما يلقيه له من معلومات تفتقر للمهارات التطبيقية التي يهدف اكسابها التكوين المهني للمتكونين . جاءت المقاربة بالكفاءات ضمن موجة إصلاحية للمنظومة التكوينية فهل ياترى تحقق هذه المقاربة

الأهداف المرجوة من تطبيقها في البرامج التكوينية أم لها أيضا بعض السلبيات المعيقة في تطبيقها و التعامل معها و ماهي الأسس النظرية التي تتبناها ؟

من جهتها اختلفت المدارس النفسية في ترجمتها و تحليلها لعملية التعلم كبناء معرفي سلوكي يحتاج لمجموع من الذكاءات للوصول الى الكفاءة المراد اكسابها للمتكون .

و نشير في هذا المقام إلى أربع توجهات بارزة كأسس نظرية للمقاربة تتمثل في النظرية المعرفية ، النظرية البنائية ، النظرية السلوكية ، نظرية الذكاءات المتعددة . (الناقة ، 1987)

1.2.5 - النظرية المعرفية :

من أهم روادها " جون ديوي " و " ماريا منتسوري " و تعتبر من بين النظريات التي أولت اهتماما كبيرا بميكانيزمات و استراتيجيات التعلم لدى المتعلم كالذاكرة و الإنتباه و الفهم و إستقبال المعلومات و معالجتها و بذلك يكون المتعلم على وعي بما قام باكتسابه من معارف و يقوم بربطها ببعضها و استغلال هذه المعارف المتراكمة في المواقف التعليمية لحل المشكلات . و هذا ما يفسر تكوين الكفاءات من خلال استثمار التعلّيمات السابقة و توظيفها و توليفها مع ما يحتاجه الموقف الوظيفي .

و بذلك فالموقف الوظيفي عند المتكون هو موقف كلي في إدراكه و تفاعله بين مكوناته و دلالاته و رموزه من خلال التفكير في الحلول انطلاقا من المعارف السابقة و تفاعل المحتوى المعرفي و النظري و ربطه بالجانب التطبيقي ، من خلال دمج المعلومات الجديدة في الخبرات المعرفية السابقة . فالمتكون يكتشف الحلول من خلال معالجة معارفه و بذلك يكون محور العملية التعليمية و التكوينية . (سبرطعي ، 2008)

و حسب رواد هذه النظرية فالمحتوى التعليمي أو التكويني يجب أن يخضع لجملة من الشروط و المفاهيم أهمها :

- **التكيف** : و يقصد به ملاءمة محتوى المادة التعليمية للنشاط التكويني حتى لا يقع المتكون في حالة من اللبس و التشويش و اللا إنتظام في استدخال المعلومات و ضبطها و الوعي بها و إدراكها و الربط فيما بينها لاستثمارها في المواقف الوظيفية المناسبة .

- **التلاؤم و الاستيعاب** : حيث يتم دمج المعارف السابقة و توليفها ضمن سيرورة معرفية حتى تصبح ضمن النسيج المعرفي للمتكون و تخلق ما يسمى بالعادة التي تتوالف و تتلاءم و تتغير و تتكيف مع الموقف الوظيفي من خلال التطابق بين جملة المعارف الذاتية للمتكون و بيئة المشكلات التي هو بصدد حلها و التعرض لها .

- **التنظيم** : و يقصد به فرز و دمج المعلومات و المعارف السابقة للمتكون ، الوعي بها ، إدراكها و إدراك مكوناتها و العلاقة بينها فتصبح منظمة وفق ميكانيزمات معرفية و بنيات ذهنية تجعله يستطيع

اختيار ما يتلاءم منها و يتناسب و الموقف الوظيفي الذي يتعرض له المتكون . (المعهد الجهوي للتكوين و التعليم المهنيين سطيف ، 2020)

2.2.5 - النظرية البنائية : يعتبر " جون بياجى " الذي هو من أبرز مؤسسي هذا الاتجاه في تفسير التعلم ، كونه عبارة عن شكل من أشكال التكيف لدى المتكون حيث تتم عملية إحداث الموازنة بين ما يتم استيعابه من أحداث و وقائع مع المعطيات التجريبية في المواقف الوظيفية التعليمية و التكوينية ، و بذلك فالمتكون في حالة دائمة من الاستيعاب و التكيف و التلاؤم لتعلماته و مدركاته ضمن سيرورة ذهنية الغرض منها ايجاد التوازن بين مفهومي الاستيعاب و التلاؤم لحل المشكلات ضمن المواقف الوظيفية .

و بذلك فالمقاربة بالكفاءات من ناحية بيداغوجية تعمل على بناء المفاهيم و العلاقات و التصورات الذهنية لدى المتكون وفق منطق اجرائي يفكك التعلم و يربط بينها وفق تنظيم يضمن للمتكون استيعاب و ادراك ما يتعلمه و يصبح قادر على بناء هذه التعلم و اكتشاف و اختيار ما يتناسب منها في المواقف التعليمية و الوظيفية المختلفة ، حيث يكون الخطأ خطوة من خطوات المعرفة و هذا ما يدعم التعلم الذاتي للمتكون .

و على غرار بقية الاتجاهات فالنظرية البنائية ترتكز هي كذلك لمجموعة من المبادئ أهمها :

- **الاستيعاب و الملاءمة :** و يقصد اندماج المعارف في بنية الذات لدى المتكون و تكييفها مع ما يتلاءم مع الموقف التعليمي و الوظيفي الذي يعتبر بالنسبة للمتكون موضوع خارجي تكون فيه الملاءمة عبارة عن استجابة ذاتية للمتكون في ذلك الموقف باحداث الموازنة بين معطياته الخاصة و ما يتطلبه الموقف لحله . (المعهد الجهوي للتكوين و التعليم المهنيين سطيف ، 2020)

- **الموازنة و الضبط الذاتي :** و نعني به ذلك النشاط الذهني الذاتي لدى المتكون الغرض منه حل المشكلات الوظيفية حيث تعتبر هذه الأخيرة عبارة عن حالة اضطراب على المتكون تجاوزها وفق اتساق فكري مبني على خبرات سابقة عليه ضبطها و موازنتها مع ما يستدعيه الموقف لحل المشكلات الوظيفية.

- **مفهوم الإجراء :** حيث يكون بناء التعلم و تطورها كشكل من أشكال التكيف التي تنمو و تبني على قاعدة من العمليات الاجرائية التي تترجم في شكل نشاط ملموس و هو ما يدعى بالمهارة الوظيفية للمتكون . . (سبرطعي ، 2008)

- **التمثيلات و الوظيفة الرمزية :** حيث يتم التعلم من خلال خريطة معرفية تشمل العديد التصورات الذهنية التي تحمل العديد من الرموز و الدلالات لدى المتكون ، والتي ترتبط فيما بينها و تتداخل لبناء الموقف الوظيفي للمتكون كموضوع داخلي في فكره يتم ترجمته في عالم الواقع و الأشياء .

كل هذه المبادئ السابق ذكرها تدعم المقاربة بالكفاءات في كون الكفاءة عبارة عن بناء معرفي لدى المتكون يتغير و يتطور و يتكيف حسب الموقف الوظيفي الذي يتعرض له المتكون خلال العملية التكوينية و التعليمية . (بوختالة ، 2020)

3.2.5- النظرية السلوكية : من أبرز مؤسسيها " جون واسون " ، " سكينر " ، " ثورندايك " ، و يعتبر رواد هذه النظرية أن التعلم هو استجابة لمثير معين ، و بذلك فالسلوك يترجم الأفكار المدركة ، فإذا كان الغرض من التكوين و التعليم إجراء تغيير و تكيف على مستوى سلوك المتكون و هذا تعنيه المقاربة بالكفاءات فيجب أن تتوفر عدة شروط في مضمون المادة التعليمية و التكوينية نذكر من بينها ما يلي :

- **عامل الإثارة :** فكلما كان مضمون المحتوى التكويني للمتكون قادر على إثارة اهتمام المتكونين من خلال استثارة ميولاتهم فإن ذلك يحفزهم لتلقي المعلومات .

- **عامل التسلسل :** و يقصد به التدرج و التسلسل في تقديم المادة التكوينية و تقسيمها لمعطيات مترابطة و متعلقة ببعضها البعض وفق منهج متدرج و متكامل ، فمن المهم جدا ربط المعلومات و تسلسلها حتى لا يؤدي ذلك الى تشتت عملية التعلم و تفككها .

- **عامل التكيف و التناسب :** و يقصد به تناسب محتوى المادة التكوينية مع مستوى نمو المتكون في قدراته و استعداداته و يتلاءم و ميولاته و هنا يأتي دور الأستاذ المكون حسب المقاربة بالكفاءات في تكيف المعلومات و اعطاءها للمتكون بطريقة سلسلة تتلاءم و المواقف التعليمية و التكوينية .

- **عامل التعزيز :** من بين مبادئ السلوكية أن الاستجابات التي لا تعزز تتلاشى و تضمحل و بذلك فمن الضروري تعزيز الاستجابات الصحيحة و الايجابية لدى المتكون حتى يكون التعلم أسرع ، فالاستجابات المعززة تندمج و تترجم من خلال السلوك الوظيفي للمتكون بينما الاستجابات الغير معززة تتلاشى و لا تظهر من خلال المواقف التعليمية و التكوينية . (معهد التكوين المهني سطيف ، 2015)

4.2.5 - نظرية الذكاءات المتعددة :

لقد أشار " جارندر " في هذه النظرية إلى وجود أنواع مختلفة من الذكاء يتخذها المتعلم لتكوين تعلماته و هي على التوالي : الذكاء اللغوي ، الذكاء الجسمي و الحركي ، الذكاء المنطقي الرياضي ، الذكاء المكاني ، الذكاء الموسيقي ، الذكاء الشخصي ، الذكاء الاجتماعي .

- **الذكاء اللغوي :** و يقصد به استخدام اللغة لغرض إيصال الفكرة و المعلومة ، و ذلك من خلال القدرات اللغوية للمتكون و التي تتمثل في الاستعمال التوضيحي و البلاغي للغة من خلال تذكر المعلومات و تلخيصها في أفكار تترجم في كلمات يعبر عنها بطلاقة كما يتم تحليل و استيعاب و ادراك الرسائل اللغوية التي تأتيه من المحيط الخارجي و التي يتم إستدخالها بالمقابل كمعلومات و معارف تخزن كأفكار

يتم الرجوع إليها و استدراكها كمعلومات تستخدم وقت الضرورة في المواقف التعليمية و التكوينية ،ونجد من بين المهن التي تتماشى مع هذا النوع من الذكاء مهن السياحة و الاستقبال و مهن التسويق و الترجمة و المهن الخدمائية التي تركز على اساليب اللغة و التواصل الشفهيالخ

- **الذكاء الجسمي و الحركي :** و يعنى به تناسق الأفكار و ترجمتها إلى حركات متناسقة و متوازنة ببراعة و إتقان من خلال مفهوم التأزر البصري - حركي فيتحرك الجسم بما تمليه عليه الأفكار ، حيث تتشكل انسيابية فكرية حركية تمكن المتكون من اكتساب مهارات حركية تساعد في الموقف الوظيفي المطلوب منه انجازه و هذا ما يفسر انتقال المهارة من الجانب الفكري إلى الجانب الحركي السلوكي .و من المهن التي تناسب هذا النوع من الذكاء نجد : الحرف اليدوية كالميكانيك و النحت و الخزف و الرقص و تصميم الأزياء و الحلاقة و مهن الطبخالخ

- **الذكاء المنطقي الرياضي :** و هي القدرة على استخدام الارقام و المدلولات و التمكن من الربط و التسلسل و الترتيب و تنظيم العلاقات السببية و استخدام الاستنتاج و الاستنباط و معرفة التصنيف و التعميم و وضع الفرضيات و التنبؤ و الاستبصار ، كل هذه الأمور تساعد المتكون على توظيف مهاراته الفكرية و استخدامها في المواقف الوظيفية ، التكوينية و التعليمية .و نجد بعض المهن التي تتناسب مع هذا النوع من الذكاء : المحاسبة ، التجارة و الشراء و التموين و تسيير المخزونات و الحاسوب و البرمجيات ...الخ

- **الذكاء المكاني :** و يقصد به تلك الحساسية للألوان و الأشكال و الصور ، حيث يتم تنسيق المرئيات و التمثيلات البصرية لدى المتكون من خلال قدرته على فهم الخرائط و اسقاطها على الواقع ، و من خلال تحكمه في الحيز الفضائي المحيط به و تنسيق حركاته وفق هذا الحيز و من أكثر المهن الملائمة لهذا النوع من الذكاء نجد : البناء و الهندسة المعمارية و مهن السياحة و تصميم الديكور الداخلي ...الخ

- **الذكاء الموسيقي :** و هو القدرة على تحسس الأصوات و النغمات و التفاعل معها سلبا و إيجابا فالميكانيكي يستمع لصوت المحرك لتتبع العطل في حين يتبع الملحن الوزن للحصول على مقطوعة موسيقية فيما يحترم المغني السلم الموسيقي للقدرة على الغناء بشكل صحيح ، كما يساعد الذكاء الموسيقي في تشكيل الحس الفني و الإبداعي لدى المتكون لزيادة مهارته بشكل أكثر احترافية و هذا مايسمى التمكن من المهارة و تحولها إلى كفاءة .

- **الذكاء الإجتماعي :** و هي القدرة على بناء العلاقات من خلال رسائل التواصل اللفظي و الغير لفظي في البيئة الإجتماعية للمتكون من خلال قراءة و فهم المشاعر و الدوافع التعامل معها في المواقف الوظيفية و من أهم المهن التي تتلاءم مع هذه الذكاء نجد مثلا إدارة الأعمال و مهن الاستقبال و التسويق و إدارة الموارد البشريةالخ

- **الذكاء الشخصي** : و يقصد به وعي المتكون بذاته و قدراته و استعداداته و تمكنه من تحديد اختياراته و معرفة حقوقه و واجباته و علاقاته مع الأشياء في المحيط الخارجي و مع الآخرين في المحيط الإجتماعي و يساعد هذا النوع من الذكاء خاصة في عملية التوجيه و اكتشاف الميولات و التخطيط للمشروع المهني للمتكون . (معهد أبو بكر بلقايد ، 2020)

6- الطريقة و الأدوات : في إطار إجراء هذه الدراسة قامت الباحثة بالخطوات التالية :

- **التقرب من المعهد الجهوي " أبو بكر بلقايد " بعنابة و ذلك لغرضين أساسيين** : أولهما مواصلة البحث في ميدان البرامج ، بناءها ، إعدادها و تقييمها و هذا تكلمة لموضوع و مجال البحث في مذكرة الماجستير 2012-2015 الموسومة ب : " برنامج تدريبي مقترح لمعلمي صعوبات التعلم " و هذا لميولها للبحث في مجال بناء و اعداد البرامج و الوقوف على واقع تطبيقها خاصة مجال التكوين و التعليم المهني و هو مجال عمل الباحثة التي تعمل رئيس مصلحة التوجيه و التكوين الحضوري و المتواصل بمركز التكوين المهني و التمهين البوني حيث تسعى لتقديم هذ المتواضع الذي نتمنى ان يقدم و لو كانت نتائجه بسيطة لكن المهم أن يكون نقطة إنطلاق لأبحاث أخرى في مجال تطبيقات برامج التكوين المهني و لما لا؟ . و الغرض الثاني هو التواصل مع أساتذة الهندسة البيداغوجية (08 أساتذة قدامى مكلفون بتصميم البرامج التكوينية) ، على مستوى المعهد قصد البحث عن التحديثات و كل ما هو جديد في مجال تصميم برامج التكوين المهني و الذي هو جزء مهم في موضوع بحثي الحالي .

1.6- **المنهج** : " المنهج أنه طريقة البحث التي يعتمد عليها الباحث في جمع المعلومات و البيانات المكتوبة أو العقلية و تصنيفها و تحليلها و تنظيمها " . (بوعلاق ، 2006) .

و لقد اتبعنا في هذه الدراسة **المنهج الوصفي الاستقصائي** لمناسبته لموضوع البحث الذي يبحث في موضوع برامج التكوين المهني بين المقاربات النظرية و الممارسات التطبيقية لها في قطاع التكوين المهني بالجزائر ، و المقاربة بالكفاءات كمنهجية بنائية في تصميم البرامج. و تمت الدراسة بمركز التكوين المهني و التمهين البوني كعينة و نموذج للبحث .

2.6- الأدوات المستعملة في البحث :

1.2.6- **الملاحظة** : " هي وسيلة هامة من وسائل جمع البيانات يمكن الاعتماد عليها، و هي توجيه الحواس لمشاهدة ومراقبة سلوك معين أو ظاهرة معينة و تسجيل جوانب ذلك السلوك وخصائصه. و قد استخدمت هذه التقنية من خلال الحضور لحصص تكوينية مع أساتذة التكوين المهني لمركز البوني بمختلف التخصصات المدرسة على مستوى المركز .

2.2.6- **المقابلة** : لقد تمثلت الاجراءات المنهجية للمقابلة كالتالي: حيث كانت لنا مجموعة من المقابلات الموجهة و النصف موجهة مع كل من أساتذة الهندسة البيداغوجية و أساتذة التكوين المهني

بالإضافة إلى النواب التقنيون . لمشاركتهم الحوار حول منهجية بناء البرامج التكوينية و تطبيقها على أرض الواقع

3.2.6- الإستثمار : حيث قصدت تقسيمه إلى 03 استثمارات وزعت على من أساتذة الهندسة البيداغوجية و أساتذة التكوين المهني بالإضافة إلى النواب التقنيون، قصد صبر آرائهم و تقييمهم لبرامج التكوين المهني و منهجية بناءها و مدى مخرجاتها من ناحية كفاءة المتكويين الذين تلقوا تكوينهم عن طريق هذه البرامج .

3.6- الحدود البشرية و الزمنية للدراسة : تمت الدراسة بمركز التكوين المهني و التمهين البوني - عنابة - ، خلال السداسي الثاني من السنة التكوينية 2021-2022 و ذلك لاستقصاء مدى قابلية أساتذة التكوين المهني للتعامل مع البرامج التكوينية المصممة عن طريق المقاربة بالكفاءات و مدى سهولة و صعوبة تطبيقاتها الميدانية خلال التدريس . و كذلك التواصل مع النواب التقنيون بالمركز قصد تقييم تطبيق هذه البرامج و ماهي الاقتراحات المناسبة للتطبيق الأمثل لهذه البرامج .

1.3.6 - عينة البحث : من خلال هذا العمل المتواضع ارتأينا تقسيم عينة البحث على 3 فئات على التوالي ، بدأ بأساتذة الهندسة البيداغوجية كونهم المسؤولون عن تصميم البرامج ثم أساتذة التكوين المهني كونهم المسؤولون عن تطبيقها و أخيرا النواب التقنيون كونهم المسؤولون عن تقييم عمليتي التعليم و التعلم من خلال أداء الأساتذة المكونين . و كان ذلك بمركز التكوين المهني و التمهين البوني بولاية عنابة أنموذجا بالتنسيق مع المعهد الجهوي للتكوين المهني أبو بكر بلقايد - عنابة - .

يعتبر مركز التكوين المهني و التمهين البوني مركز من بين 12 مؤسسة تكوينية بولاية عنابة ، أختير كعينة عشوائية للوقوف على واقع استخدام برامج التكوين المهني بين الممارسات التطبيقية لأساتذة المركز بمختلف مستوياتهم و تخصصاتهم ، و المرجعيات النظرية لبناء هذه البرامج التكوينية من طرف أساتذة الهندسة البيداغوجية التابعين للمعهد الجهوي بعنابة الذي يمثل أحد المعاهد ال 06 على المستوى الوطني ، كذلك تم اختيار النواب التقنيين بمركز التكوين المهني و التمهين البوني و عددهم 02 و هذا العدد يمثل عدد النواب التقنيين بكل مؤسسة تكوينية على المستوى الولائي كعنصر مقيم لأداء الأساتذة المكونين بالمركز و و هذه النقطة تأتي بالمقام الأول من مهام النائب التقني البيداغوجي على مستوى المؤسسات التكوينية .

كان مركز التكوين المهني و التمهين البوني بطاقمه البيداغوجي نموذج للبحث اعتمدناه في دراسة الموضوع كعينة للمؤسسات التكوينية لاستقصاء رد فعل لأساتذة التكوين المهني اتجاه برامج التكوين المبنية على أساس المقاربة بالكفاءات و التي اعتمدتها وزارة التكوين المهني كمقاربة لبناء و إعداد البرامج بالمعاهد الجهوية للتكوين و التعليم المهنيين و الجدول التالي يوضح كيفية توزيع عينة البحث:

الجدول رقم 01 : يوضح كيفية توزيع عينة البحث

الأفراد	الجنس	ذكر	أنثى	المجموع
أساتذة الهندسة البيداغوجية		05	03	08
أساتذة التكوين المهني		10	07	17
النواب التقنيون البيداغوجيون		00	02	02
المجموع		15	12	27

1.7 - بالنسبة لأساتذة الهندسة البيداغوجية : و عددهم (08 منهم 03 نساء) أساتذة من الجنسين تتراوح خبرتهم المهنية ما بين 15- 20 سنة في مجال إعداد البرامج التكوينية و بناءها خاصة و ان غالبيتهم قد تلقى تكوين بالخارج (ألمانيا ، كندا)، أختيروا كعينة قصدية من مجموع أساتذة الهندسة البيداغوجية بالمعهد الجهوي لولاية عنابة ، كما أنهم ساهموا في التكوين التحضيري و البداغوجي لأساتذة التكوين المهني بمختلف مستوياتهم و تخصصاتهم ، و الجميل في الأمر أن هؤلاء الأساتذة و اكبوا خلال هذه السنوات تطورات البرامج التكوينية بمختلف المنهجيات و المقاربات المعتمدة لبناءها ، حيث استفادت الباحثة كثيرا من خبرتهم في هذا المجال لقد كانت إجاباتهم جد ثابتة و مركزة نشبت كفاءاتهم و خبراتهم المعرفية و المنهجية لتصميم البرامج و إعدادها و التي سنحللها من خلال محاور الاستمارة المقدمة لهم . و الجدول التالي يوضح توزيع الأساتذة حسب خبرتهم المهنية :

الجدول رقم 02 : يوضح كيفية توزيع أساتذة الهندسة البيداغوجية حسب عدد سنوات الخبرة المهنية

الخبرة المهنية	15 سنة	16 سنة	17 سنة	18 سنة	19 سنة	20 سنة	المجموع
أ، الهندسة البيداغوجية							
ذكور	01	/	/	01	/	03	05
إناث	01	/	/	/	01	01	03
المجموع	02	/	/	01	01	04	08

المحور الأول : الكفاءة : كانت إجاباتهم في العموم نموذجية متشابهة و موحدة فبالنسبة لهم الكفاءة هي عبارة مخرجات البرنامج التكويني المصمم لفائدة الشباب المتكويين في شعبة مهنية معينة، تخصص مهني معين و مستوى تأهيلي معين .حيث نلاحظ جملة من المصطلحات التقنية التي تعبر بدقة عن الفئة التي يوجه لها البرنامج التكويني. و الجدول التالي يوضح ذلك :

الجدول رقم 03 : يوضح استجابات أساتذة الهندسة البيداغوجية حول محور الكفاءة

محور الكفاءة	إجابة نموذجية تدل على الخبرة المهنية	إجابة غير نموذجية لا تدل على الخبرة المهنية	النسبة المئوية
أ، الهندسة البيداغوجية			
ذكور	05	00	62,5
إناث	03	00	37,5
المجموع	08	00	100

المحور الثاني : الفرق بين المقاربة بالكفاءات و المقاربات المعتادة في تصميم و بناء البرامج التكوينية : في هذا الموضوع استرسل الأساتذة في ذكر المقاربات كمنهجيات لبناء و تصميم البرامج التكوينية و في سرد الفروقات بينها ، بينما اختلفت آراؤهم حول ترجيح المقاربة بالكفاءات (6 أساتذة) و المقاربة بالأهداف (02) كمنهجيتين جد ملائمتين لبرامج التكوين المهني كونها تخدم المتكون في بناء معارفه و اكتساب مهاراته و تسهل على الأساذ تقديم الدرس بمنهجية سهلة و واضحة .

الجدول رقم 04 : يوضح استجابات أساتذة الهندسة البيداغوجية حول ترجيح أنسب المقاربات في تصميم البرامج التكوينية

المقاربات في التصميم البرامج	المقاربة بالكفاءات	المقاربة بالأهداف	المقاربة بالمحتوى
أ، الهندسة البيداغوجية			
ذكور	04	01	00
إناث	02	01	00
المجموع	06	02	00

المحور الثالث : متابعة و تقييم البرامج في ظل المقاربة بالكفاءات: أجمع جميع الأساتذة بنسبة 100/100 على ضرورة متابعة و تقييم البرامج التكوينية و ذلك قصد موكبتها لتطور المهن من جهة حيث أن بعض المهن و الحرف تختفي في حين تعوض بمهن و حرف جديدة و هذا يستلزم بناء برامج مخصصة مع تحديد الفئة المستهدفة من خلال هذه البرامج و تحديد مدة التكوين ... الخ ، و كذلك تحديد متطلبات سوق العمل من جهة أخرى و معرفة احتياجاته من خلال دراسات مقاطعاتية (كل مقاطعة بالولاية على حدى) ، حيث تتم دراسات من خلال متخصصين يتم من خلالها اشراك الشريك الاقتصادي لتحديد احتياجاتهم من كفاءات كما و كيفا حتى يسهل بناء البرنامج التكويني بوحداته المعرفية و جوانبه التطبيقية مع تحديد مدته التكوينية و الفئة الموجه لها . هذا من جانب الإعداد و التصميم لكن للأسف ، و بنفس النسبة 100/100 أكد أساتذة الهندسة البيداغوجية على تأكيد حضور الشريك الاقتصادي في عمليي المتابعة و التقييم و التي لهما دور هام في تحيين البرامج التكوينية و تطويرها .

الجدول رقم 05 : يوضح استجابات أساتذة الهندسة البيداغوجية حول متابعة و تقييم البرامج التكوينية

تقييم و متابعة البرامج	مرحلة المتابعة التقييم	مرحلة المتابعة التقييم	وجود الشريك الاقتصادي في المتابعة و التقييم ضروري	وجود الشريك الاقتصادي في المتابعة و التقييم غير ضروري
أ، الهندسة البيداغوجية				
ذكور	05	00	05	00
إناث	03	00	03	00
المجموع	08	00	08	00

2.7- بالنسبة لأساتذة التكوين المهني : و هنا نحدد أساتذة مركز التكوين المهني و التمهين - البوني - و عددهم (17من بينهم 07 إناث) أستاذ بمختلف الجنسين تتراوح سنوات خبرتهم المهنية من 06 - 11 سنوات ، و كانت إجاباتهم حول محاور الاستمارة الموجهة لهم كالآتي :

الجدول رقم 06 : يوضح كيفية توزيع أساتذة التكوين المهني حسب عدد سنوات الخبرة المهنية

الخبرة المهنية أ، التكوين المهني	06 سنوات	07 سنوات	08 سنوات	09 سنوات	10 سنوات	11 سنة	المجموع
ذكور	/	02	01	02	/	05	10
إناث	02	/	/	03	01	01	07
المجموع	02	02	01	05	01	06	17

المحور الأول : الكفاءة : من بين 17 أستاذ ، كانت الأراء متباينة فقد اختلفت تعريفاهم لها ، حيث عبر 08 منهم أنها المهارات و المكتسبات ، في حين عبر 03 منهم على أنها مجموعة من المكتسبات النظرية و التطبيقية ، في حين عبر ال 06 الباقون على أنها مجموع المعارف النظرية التي يتلقاها المتكون زائد مجموع المهارات التطبيقية المكتسبة خلال تكوينهم .

نلاحظ من هنا جهل العديد منهم التعريف الصحيح للكفاءة فالغالبية منهم لا يفرق حتى بين الكفاءة كونها أشمل من المهارة في تعريفها . كما لقي مجملهم صعوبة في تحديد كيفية بناء الكفاءة من خلال العملية التكوينية .

الجدول رقم 07 : يوضح استجابات أساتذة التكوين المهني حول محور الكفاءة

محور الكفاءة أ، التكوين المهني	ممكن	غير ممكن
ذكور	06	03
إناث	05	03
المجموع	11	06

المحور الثاني : المقاربة بالكفاءات : هنا كانت المفاجأة حيث كانت معلومات الأساتذة جد سطحية حول منهجية المقاربة بالكفاءات و باقي المقاربات ، فلقد اقتصر أغلبهم (12) على ذكرها دون الإجابة على الفروقات بينها مع الاستعانة بالانترنت في اغلب اجاباتهم .

الجدول رقم 08 : يوضح استجابات أساتذة التكوين المهني حول محور المقاربة بالكفاءات

المقاربة بالكفاءات أ، التكوين المهني	إجابات نموذجية	معلومات سطحية
ذكور	02	08
إناث	03	04
المجموع	05	12

المحور الثالث : التدريب على تطبيق البرامج في ظل المقاربة بالكفاءات : أجمع الأساتذة 100/100 على عدم تلقيهم تكوين متخصص حول المقاربة بالكفاءات و كيفية تطبيقها خلال الدرس، كما وجد غالبيتهم 15 منهم صعوبات في تطبيقها ، لنقص معلوماتهم حولها حيث فقط تم التطرق لها كموضوع عام خلال فترة التربص البيداغوجي بداية توليهم مناصب شغلهم .

الجدول رقم 09 : يوضح استجابات أساتذة التكوين المهني حول التدريب المقاربة بالكفاءات

التدريب على المقاربة بالكفاءات أ، التكوين المهني	تلقى تدريب	لم يتلق تدريب
ذكور	00	10
إناث	00	07
المجموع	00	17

المحور الرابع : تقييم المتكويين في ظل المقاربة بالكفاءات : مع علم الأساتذة بأنواع التقييم (التشخيصي، المرحلي ، النهائي) غير أن البعض منهم يكتفي بالتقييمات النهائية و التشخيصية لبدية درس جديد ، في حين يستغني عن التقييمات المرحلية ، لولا وجود الفروض إلى جانب الامتحانات المدرجة خلال الرزنامة السنوية التي يتلقاها المركز من الوزارة الوصية .

الجدول رقم 10 : يوضح استجابات أساتذة التكوين التقييم في ضوء المقاربة بالكفاءات

التقييم على ضوء المقاربة بالكفاءات أ، التكوين المهني	يطبق التقييم بأنواعه	لا يطبق
ذكور	06	04
إناث	02	05
المجموع	08	09

3.7- بالنسبة للنواب التقنيون : و عددهم 02 ، من نفس الجنس (أنثى)، خبرة إحداهما 07 سنوات فيما الثانية مازالت في تربص بيداغوجي كونها حديثة التنصيب بالمنصب غير أنها تولت لمدة 08 سنوات منصب نائب تقني بالنيابة، و قد عبر الإثنان بكل موضوعية عن انشغالاتهم حول البرامج التكوينية المبنية بالمقاربات بالكفاءات و كانت إجاباتهم من خلال الاستمارة الموجهة لهما كالتالي :

الجدول رقم 11 : يوضح كيفية توزيع النواب التقنيين البيداغوجيين حسب عدد سنوات الخبرة المهنية

الخبرة المهنية النواب التقنيون	07 سنوات	08 سنوات	المجموع
ذكور	00	00	00
إناث	01	01	02
المجموع	01	01	02

المحور الأول : المقاربة بالكفاءات : تمكن كل منهما من ضبط المصطلحات و تحديد التعريف بدقة ، نتيجة مجهوداتهما الشخصية في تطوير معارفهما و الإحاطة بما كل هو جديد في التكوين المهني و ما يتطلبه من تتبع المستجدات و ذلك ما يتطلبه منهما دورهما في المؤسسة كمشرفتين و رؤساء مصالح .

الجدول رقم 12 : يوضح استجابة النواب التقنيين البيداغوجيين حسب عدد سنوات الخبرة المهنية

المجموع	غير متمكن تتقنه الخبرة	متمكن و ذو خبرة	المقاربة بالكفاءات
			النواب التقنيون
01	00	01	ذكور
01	00	01	إناث
02	00	02	المجموع

المحور الثاني: تقييم التعلّيمات في التكوين المهني على أساس المقارنة بالكفاءات: يجدر بالذكر أنه من مهام النواب التقنيين هو متابعة التعلّيمات في المؤسسة التكوينية و المقصود بذلك متابعة و تقييم الأساتذة و دورهم في اكساب المتكويين الكفاءات اللازمة من خلال حسن تطبيق البرامج التكوينية و مدى تقدم الأساتذة في تطبيق هذه البرامج خلال سداسيات السنة التكوينية ، و هذا ما تقوم به كل من النايبيين التقنيين من خلال دراسات و احصائيات على مدار السنة .

غير أنه أكدت كليهما على ضرورة وجود تكوين متخصص لأساتذة التكوين المهني حتى يتمكنوا من التطبيق الحسن للبرامج التكوينية المبنية على أساس المقاربة بالكفاءات حتى يتسنى لهم التمكن من الأساليب التقنية و البيداغوجية لدمج السلوك أثناء عملية التعلم و الإنتقال من المهارة إلى الكفاءة في عملية التكوين من جهة ، و تحكمهم في أساليب التقييم و المتابعة في ظل المقاربة بالكفاءات .

الجدول رقم 13 : يوضح استجابة التقنيين البيداغوجيين حول ضرورة تكوين أساتذة التكوين المهني في مجال المقاربة بالكفاءات

المجموع	غير ضروري	ضروري	تكوين الأساتذة
			النواب التقنيون
01	00	01	ذكور
01	00	01	إناث
02	00	02	المجموع

المحور الثالث : تطبيق برامج التكوين المهني في ظل المقاربة بالكفاءات: أجزم كل منهما على وجود العديد من الصعوبات في تطبيق البرامج في ظل المقاربة بالكفاءات ، أهمها تكوين الأساتذة كونهم المحرك الأساسي للعملية التعليمية ، بالإضافة إلى نقص الوسائل التقنية و الأدوات البيداغوجية اللازمة خلال عمليتي المتابعة و التقييم .

الجدول رقم 14 : يوضح استجابة التقنيين البيداغوجيين حول تطبيق برامج التكوين المهني في ضوء المقارنة بالكفاءات

المجموع	من السهل تطبيق البرامج	من الصعب تطبيق البرامج	تكوين الأساتذة
			النواب التقنيون
01	00	01	ذكور
01	00	01	إناث
02	00	02	المجموع

8- التحليل العام للنتائج : من خلال تحليلنا لاستجابات أساتذة الهندسة البيداغوجية كمكلفون بإعداد البرامج التكوينية بالمعهد الجهوي للتكوين و التعليم المهني أبو بكر بلقايد بولاية عنابة ، و أساتذة التكوين المهني بمختلف تخصصاتهم و مستوياتهم ا بمركز التكوين المهني و ال تمهين البوني نموذجاً ، كمكلفون بتطبيق هذه البرامج التكوينية ، و كذا النواب التقنيون بذات المركز كمكلفون بتقييم الأساتذة المكونين و متابعة عمليتي التعليم و التعلم على مستوى المؤسسة استخلصنا النتائج التالية :

- بالرغم من المجهودات المبذولة من طرف وزارة التكوين المهني لتوفير اليد العاملة المؤهلة و الكفاءات اللازمة التي يتطلبها سوق العمل من خلال توفير البرامج التكوينية اللازمة و المنهجيات التطبيقية الملائمة ، غير أن هذه التطبيقات تحتاج إلى ممارسات ميدانية ممنهجة و موحدة من طرف أساتذة التكوين المهني ، و هذا مالمسناه نتيجة غياب تكوين الأساتذة المكونين على تطبيق البرامج و استغلالها خاصة تلك المبنية على المقارنة بالكفاءات مما نتج عنه تباين كبير في طرق التدريس و منهجيتها من أستاذ إلى آخر .

- ضرورة وجود تدريب و تكوين متخصص لهم حول منهجية التدريس بالبرامج التكوينية في ظل المقارنة بالكفاءات ، التي لا تزال تعاني من بعض الصعوبات في تطبيقها على أرض الواقع و تخضع لممارسات إرتجالية من طرف بعض الأساتذة لعدم تكوينهم خاصة على كيفية استغلالها ، و هذه تعتبر مهمة المعاهد الجهوية المتخصصة لبرمجة أيام و ندوات و ملتقيات بصفة دورية لتحسين المعلومات لدى الأساتذة المكونين .

- إن أساليب متابعة المتكويين و تقييم أدائاتهم و تقويم سلوكياتهم و كذا تحليل المواقف التعليمية و التكوينية و تسييرها داخل حجرة الدرس ، هذه الأساليب و المعايير التقييمية لا تقتصر فقط على ممثلي قطاع التكوين المهني من نواب تقنيين و بيداغوجيين . فحسب بل تستدعي إشراك القطاع الاقتصادي كطرف مهم في عملية التقييم سواء للمتكونين أو للبرامج التكوينية و كل هذا لمواكبة التطورات الاقتصادية و مسايرة التحولات المستمرة في عالم الشغل، لأن المتكون في التكوين المهني يتلقى مكتسبات نظرية و تطبيقية للوصول للمهارة التي يحتاجها الشريك الاقتصادي في عالم الشغل.

- تكتسب برامج التكوينية أهمية بالغة في أكساب المتكونين الكفاءات التعليمية و المهنية المناسبة لادماجهم المهني في المستقبل ، و هي تتم ضمن خطوات بنائية مدروسة من طرف مديرية الهندسة

البيداغوجية المكلفة بإعداد البرامج التكوينية ، بناءها و تقييمها ، حيث تعتبر المقاربة بالكفاءات من المنهجيات الحديثة التي يتم على أساسها بناء هذه البرامج . و هذا يستلزم اشراك جميع الفاعلين في هذه العملية .

- يخضع بناء البرامج و إعدادها لعدة خطوات ، نظرا لمدى خصوصية منهجية بناءها و ذلك إعتقادا للفئة المستهدفة من خلال هذه البرامج و الكفاءات المعرفية و التكوينية المراد اكسابها للمكونين ، و ذلك لأن التكوين المهني بالخصوص يجمع بين المعارف التعليمية و المهارات التطبيقية ، و ذلك لا يكتمل إلا من خلال إعداد أساتذة مؤطرين أكفاء قادرين على إيصال المعلومة للمكونين على أكمل وجه فنجاح العملية التعليمية و التكوينية يعتمد بشكل كبير على حن أداء الأستاذ المكون .

9 - الخلاصة : تعد البرامج القلب النابض للعملية التعليمية بينما يعتبر الأستاذ المحرك الأساسي للعملية التعليمية داخل المؤسسات التكوينية ، حيث يتلقى المتكون تكوين نظري و تطبيقي يمكنه من اكتساب مهارات متنوعة و مجموعة من الكفاءات المختلفة في التخصص المدرس. إن الإعداد الجيد للأساتذة يعتبر عنصر أساسي لإنجاح العملية التكوينية حتى تبلغ هدفها الأساسي و هو أن يتوفق المتكون من اكتساب مهنة تؤهله للولوج إلى سوق العمل و الاندماج الإجتماعي في عالم متغير يحكمه تطور مستمر للمهن ضمن تسارع معرفي و تحول إقتصادي لا متناهي ، و هذا ما يسعى إليه قطاع التكوين المهني من خلال إدراج العديد من الاختصاصات و البرامج التكوينية بمختلف مرجعياتها النظرية و أسسها النظرية في جميع أنماط و أجهزة التكوين المختلفة لفائدة جميع شرائح المجتمع ، هذا العمل يقف عليه فريق عمل متكامل من أساتذة الهندسة البيداغوجية المكلفين بإعداد و بناء هذه البرامج قصد تمكين عديمي التأهيل المهني من الحصول على مهنة تمكنهم من ولوج عالم الشغل و الاندماج الاجتماعي بكل أمان و اطمئنان ، حيث يكمن دور الأستاذ المكون في كيفية تطبيق هذه الأخيرة و إيصال المعلومة للمكون على أكمل وجه و دور النائب التقني البيداغوجي في المتابعة في حين يجب إشراك الشريك الاقتصادي في عملية التقييم و التقييم لتحسين البرامج التكوينية.

الاحالات والمراجع

برناوي، بيه (2021). *المناهج التعليمية ، تعريفها ، أهدافها ، أسسها ، مكوناتها ، تقويمها*. مجلة الشامل للعلوم التربوية و الاجتماعية ، ص 230-238 ، الوادي ، الجزائر

خير الدين، ميني(2003). *مقاربة التدريس بالكفاءات*. وزارة التربية الوطنية. الوثيقة المرفقة لمناهج التربية البدنية. السنة الثانية من التعليم المتوسط. الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد.

السيد أحمد ، بو شحيمة ، البيداغوجيا الفارقية ، منشورات المركز الجهوي للتربية و التكوين المستمر، صفاقص ، تونس ، 2017 .

عبد الله ، بن عبد السلام (2021). *فعالية طريقة التدريس بالمقاربة بالكفاءات حسب نظرة أساتذة مرحلة التعليم المتوسط بمتوسطات منطقة تمنغست*. أنموذجا.مجلة الشامل للعلوم التربوية و الاجتماعية ، ص 769-785 ، الوادي ، الجزائر .

- مجمع اللغة العربية (2000). المعجم الوجيز. وزارة التربية والتعليم. مصر العربية.
- محمد ، بوعلاق(2006). التدريس بالكفاءات والتدريس بالأهداف، أية علاقة؟، يوم دراسي بجامعة المسيلة.
- محمد، ماضي(2013). بيداغوجيا الفوارق مسار ناجح للجميع . مداخله لمديرية التربية لولاية باتنة ، ملتقى تكويني حول التعليم المكيف لولايات الشرق. الفترة من 20 - 22 مايو 2013. الجزائر .
- محمود، كامل، الناقة (1987). البرنامج التعليمي القائم على الكفايات. مطابع الطوبجي. القاهرة.
- مراد، سبرطعي (2008). واقع الإصلاح التربوي في الجزائر. تقرير مشروع اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية نموذجا، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع التربوية.
- مصطفى ، بوختالة (2020). النظرية البنائية للتعلم من النشأة إلى الرؤية التحليلية النقدية.مجلة الباحث ، المدرسة العليا للأساتذة . ص 147 . الجزائر .
- المعهد الجهوي للتكوين و التعليم المهنيين سطيف (2020) . دروس البداغوجيا في التكوين التحضيري لأساتذة التكوين المهني . الجزائر .
- الميثاق الوطني للتربية والتكوين (2001). دليل علوم التربية، بيداغوجيا الخطأ. لجان مراجعة المناهج والبرامج. الجزائر.

الملاحق

استمارة موجهة لأساتذة الهندسة البيداغوجية

- 1- الجنس : ذكر ☐ أنثى ☐
- 2 - الخبرة المهنية : أقل من 5 سنوات ☐ أقل من 10 سنوات ☐ أقل من 20 سنوات ☐

المحور الأول : الكفاءة

- 1- ما هي الكفاءة ؟.....
- 2- ما هو الفرق بين الكفاءة و المهارة ؟.....
- 3- ما علاقة الكفاءة بالسلوك ؟.....

المحور الثاني : الفرق بين المقاربة بالكفاءات و المقاربات المعتادة في تصميم و بناء البرامج التكوينية

- 1- ما هو البرنامج ؟
- 2- ما هي خطوات بناء و تصميم البرامج التكوينية ؟
- 3- ما هي المقاربات المعتادة في تصميم البرامج التكوينية ؟
- 4- لماذا المقاربة بالكفاءات في تصميم برامج التكوين المهني ؟.....

المحور الثالث : متابعة و تقييم البرامج في ظل المقاربة بالكفاءات

- 1- ما هي أساليب متابعة البرامج التكوينية ؟.....
- 2- ما هي خطوات مراجعة البرامج التكوينية و تقييمها ؟.....
- 3- ما علاقة الشريك الاقتصادي بعملية بناء البرامج ؟.....
- 4- هل يتم إشراك الشريك الاقتصادي في عمليات متابعة و تقييم و مراجعة البرامج التكوينية ؟

☐ نعم ☐ لا

- 5- ما هي اقتراحاتكم؟.....

إستمارة موجهة لأساتذة التكوين المهني

- 1- الجنس : ذكر ☐ أنثى ☐
- 2 - الخبرة المهنية : أقل من 5 سنوات ☐ أقل من 10 سنوات ☐ أقل من 20 سنوات ☐

المحور الأول : الكفاءة

- 1- ما هي الكفاءة ؟.....
- 2- ما هو الفرق بين الكفاءة و المهارة ؟.....
- 3- كيف يتم بناء الكفاءة في عملية التكوين ؟.....

المحور الثاني : المقاربة بالكفاءات :

- 1- ما هي المقاربة بالكفاءات ؟.....
- 2- ما هو الفرق بين المقاربة بالكفاءات و باقي المقاربات البيداغوجية في عملية التكوين ؟.....
- 3- ما هي الصعوبات التي يواجهها أستاذ التكوين المهني في التدريس بالبرامج المصممة عن طريق المقاربة بالكفاءات ؟.....

المحور الثالث : التدريب على تطبيق البرامج في ظل المقاربة بالكفاءات

- 1- ما رأيك كأستاذ في البرامج التكوينية للمقاربة بالكفاءات ؟.....
- 2- هل تم تدريبكم على طرق التدريس بالمقاربة بالكفاءات ؟ نعم ☐ لا ☐

المحور الرابع : تقييم المتكويين في ظل المقاربة بالكفاءات

- 1- كيف يتم تقييم الكفاءات لدى متربص التكوين المهني في ظل المقاربة بالكفاءات ؟
- 2 - ما هي أساليب تقييم و متابعة المتكويين في ظل المقاربة بالكفاءات ؟.....
- 3- ما هي اقتراحاتكم ؟

استمارة موجهة للنائب التقني البيداغوجي

- 1- الجنس : ذكر ☐ أنثى ☐
- 2 - الخبرة المهنية : أقل من 5 سنوات ☐ أقل من 10 سنوات ☐ أقل من 20 سنوات ☐

المحور الأول : المقاربة بالكفاءات

- 1- ما هي المقاربة بالكفاءات ؟
- 2- ما هي دواعي استخدام المقاربة بالكفاءات في برامج التكوين المهني ؟
- 3- ما هي الأساليب البيداغوجية و التقنية المعتمدة في تقييم التكوين المعتمد على البرامج المبنية بالمقاربة بالكفاءات ؟

المحور الثاني: تقييم التعلّيمات في التكوين المهني على أساس المقارنة بالكفاءات

- 1- ما هي الأساليب البيداغوجية المعتمدة لدمج السلوك أثناء عملية التعلم و الانتقال من المهارة إلى الكفاءة في برنامج التكوين ؟
- 2- كيف تم تقييم عمليتين التعليم و التعلم في برامج التكوين المهني المصممة بالمقاربة بالكفاءات ؟
- 3- هل تم برمجة دورات تكوينية للأساتذة في التدريس بالبرامج المبنية بالمقاربة بالكفاءات ؟ نعم ☐ لا ☐
- 4- هل من الضرورة تكوين الأساتذة في موضوع المقاربة بالكفاءات ؟ نعم ☐ لا ☐
- 5- هل من الضروري وجود تكوين للأساتذة في مجال التقييم و المتابعة في ظل المقاربة بالكفاءات ؟ نعم ☐ لا ☐

المحور الثالث : تطبيق برامج التكوين المهني في ظل المقاربة بالكفاءات

- 1- ما هي الأساليب المتبعة في متابعة تقدم البرامج التكوينية في ظل المقاربة بالكفاءات ؟
- 2- ما هي الصعوبات التي تواجه عملية تنفيذ البرامج التكوينية في ظل المقاربة بالكفاءات ؟
- 3- هل توفر المؤسسة التكوينية الوسائل التقنية و الأدوات البيداغوجية لتقييم تنفيذ البرامج التكوينية في ظل المقاربة بالكفاءات ؟
- 4- ما هي اقتراحاتكم لتسهيل تطبيق البرامج في ظل المقاربة بالكفاءات ؟

شكرا على تعاونكم